



مجلة الآداب للعلوم الإنسانية

المجلد التاسع، العدد الخاص (2)،

سبتمبر 2026، 308-275

Arts & Humanities Journal

Vol. 9, Special Issue (2),

September 2026, 275-308

Issn (النسخة المطبوعة): 3006-7561

Issn (النسخة الإلكترونية): 3006-757X

تطور الفكر السياسي في اليمن ودوره الحضاري في الجزيرة العربية في القرن 20

الدكتور/ إسماعيل قحطان

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر (باحث مستقل)

ikahtan@gmail.com

تاريخ قبوله للنشر: 28 / 7 / 2026م

تاريخ استلام البحث: 13 / 6 / 2026م

<https://tuahj.org>

موقع المجلة:

تطور الفكر السياسي في اليمن ودوره الحضاري في الجزيرة العربية في القرن 20

د/ إسماعيل قحطان

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر (باحث مستقل)

ملخص البحث

شهد اليمن في النصف الأول من القرن العشرين تحولات سياسية وفكرية كبرى كان لها أثر إقليمي واسع. حيث حكم الإمام يحيى حميد الدين شمال اليمن معتمداً على المذهب الزيدي، الذي يقوم على العزلة والخرافات ونمط العصور الوسطى. مما أدى باليمنيين لتكوين حركة معارضة في الشمال، ساهم في تطورها صعود التيارات القومية، فتطورت المعارضة بتطور افكارها فأسقطت نظام الإمامة في الشمال وأقامت الجمهورية.

وفي جنوب اليمن كان الاحتلال البريطاني، الذي اتبع سياسات التجهيل وفرق تسد. وقد تطورت حركات المعارضة بقيادة الحركة العمالية، وأسهمت في نشر الوعي السياسي وتعزيز القاعدة الفكرية الوطنية. لتتصاعد الحركة الفكرية، والتحول إلى الكفاح المسلح لمواجهة الاحتلال. كان لتنظيم الضباط الأحرار في الشمال منذ 1961م دور محوري في إسقاط نظام الإمامة وإعلان النظام الجمهوري. أما في الجنوب، فقد برزت الجبهة القومية، التي تأسست عام 1963م، لتقود الكفاح المسلح وتحقيق الاستقلال. فكان ثمرة ذلك التطور الفكري قيام ثورتي سبتمبر وأكتوبر.

لم تقتصر نتائج هذا التطور الفكري وهذه التحولات على اليمن وحده، بل امتد تأثيرها إلى عموم الجزيرة العربية. فقد ألهمت التجربة اليمنية حركات المقاومة في عمان والسعودية وباقي دول الخليج، التي واجهت الوجود البريطاني، وأجبرت بريطانيا على إعادة ترتيب الأوضاع السياسية في المنطقة عبر تغيير بعض الحكام لتجنب سيناريو مشابه لما حدث في اليمن. وهكذا، شكّل الحراك الفكري في اليمن منتصف القرن العشرين نموذجاً ثورياً في المنطقة، أسهم في إحداث تحولات سياسية واجتماعية واقتصادية عميقة في الجزيرة العربية، ونقلها من واقع التخلف إلى آفاق النهضة الحديثة.

الكلمات المفتاحية: الفكر السياسي، اليمن، ثورة السادس والعشرين من سبتمبر 1962م، الجزيرة

العربية، التحول السياسي، بناء الدولة، التاريخ الحديث.

The Development of Political Thought in Yemen and Its Civilizational Role in the Arabian Peninsula during the Twentieth Century

Dr. Ismail Qahtan

Modern and Contemporary History
Independent Researcher

Abstract

During the first half of the twentieth century, Yemen witnessed major political and intellectual transformations with far-reaching regional consequences. In North Yemen, Imam Yahya Hamid al-Din ruled according to the Zaydi tradition, maintaining a conservative political and social order. These conditions contributed to the emergence of opposition movements, whose ideas developed under the influence of Arab nationalist currents, ultimately leading to the overthrow of the Imamate and the establishment of the republican system.

In South Yemen, British colonial rule pursued policies of educational deprivation and divide-and-rule. Opposition movements, particularly the labor movement, contributed to spreading political awareness and strengthening the intellectual foundations of the national movement. This development eventually evolved into armed resistance against British rule.

The Free Officers Organization in North Yemen played a pivotal role in the 1962 revolution and the establishment of the republic. In the south, the National Front, founded in 1963, led the armed struggle for independence. These developments culminated in the September and October Revolutions.

The impact of Yemen's intellectual and political transformation extended beyond its borders, influencing resistance movements in Oman, Saudi Arabia, and other Gulf states. It also compelled Britain to reconsider its political arrangements in the region. Thus, Yemen emerged as a revolutionary model that contributed to profound political, social, and economic transformations across the Arabian Peninsula and accelerated the region's transition toward modernity.

Keywords: Political Thought, Yemen, September Revolution (1962), Arabian Peninsula, Political Transformation, State Formation, Modern History.

المقدمة

كان للتطور السياسي والفكري الذي شهدته اليمن في النصف الأول من القرن العشرين دوره البارز في تغيير الوضع السياسي فيها، والذي يعتبر من أكثر الأوضاع السياسية تعقيداً على مستوى الوطن العربي، حيث كانت اليمن تخضع سياسياً لقوتين متباينتين، الأولى محلية تعتمد مبدأ التفويض الإلهي وهي الامامة الزيدية. والقوة الثانية خارجية وتتمثل في الاحتلال البريطاني لعدن.

وكانت كل قوة اسوأ من الأخرى وإن بدا ظاهراً تنافر هاتين القوتين مع بعضهما إلا أن الواقع أثبت اتفاقهما في كثير من الأمور، فكانت نقاط الاتفاق والالتقاء أكثر من نقاط الاختلاف أبرز نقاط الاتفاق حصار الشعب اليمني وتجهيله وجعله تحت سيطرتهم السياسية. والإبقاء على تقسيم اليمن إلى دولتين شمالية وجنوبية. والعمل على إبقاء الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية متخلفة بحيث يسهل لهما السيطرة على هذا الشعب.

في الجانب الآخر كان الشعب يدرك سوء الأوضاع ودور النظامين السياسيين - نظام الامامة الزيدية والاحتلال البريطاني - في الإبقاء على تخلف الشعب وركود الأوضاع. فكان أول تحرك بدأ لمواجهة ذلك على يد بعض الأسر العدنية التي قررت تغيير الوضع الذي تفرضه عليهم بريطانيا، وذلك بقيامها إرسال أبنائها للدراسة في الخارج، بحيث يكون الجيل القادم نواة لصنع التغيير في الداخل. وقد نجحت هذه الخطوة. وفي غضون سنين معدودة كانت عدن تعج بالشباب الخريجين من مختلف جامعات العالم ومن مختلف التخصصات، ومتسلحين بالعلم والثقافة والأفكار السياسية الحديثة. أدى هذا الحراك السياسي إلى إحداث نهضة كبيرة على مستوى الداخل اليمني، وإلى تطور الأفكار السياسية، وبرز التنظيمات التي ساهمت بشكل كبير في صنع الوعي لمواجهة المشكلة اليمنية المتمثلة في الامامة والاحتلال البريطاني. فكان كل ذلك يشكل المادة الأساسية في صنع ثورة 26 سبتمبر 1962م في شمال اليمن واسقاط نظام الامامة الزيدية، ثم التحرك نحو الجنوب وانطلاق ثورة 14 أكتوبر 1963م وإعلان الكفاح المسلح حتى تم طرد الاحتلال البريطاني من عدن 1967م.

ثم ما لبثت هذه الأفكار الثورية اليمنية ان تمددت وانتشرت إلى دول الجوار داخل الجزيرة العربية لتتطلق الثورة في عام 1965م في عمان والبحرين وامارات الساحل، مع انتشار مبدأ الكفاح المسلح، وكذلك التمرد الداخلي في بقية دول الإقليم بحثاً عن التغيير بحيث أصبح العقد السادس من القرن العشرين عقد الثورات في الجزيرة العربية او العصر الثوري وبدء التغيير. وقد أدى هذا الحراك الثوري إلى حدوث حركة نهضة وتطوير في تلك البلدان الخليجية تزعمته وتبنته كلاً من بريطانيا والولايات المتحدة خوفاً من فقدانها لهذه البلدان النفطية، بإسقاطهما عدد من الحكام واستبدالهم بآخرين أكثر قدرة على التغيير والتطوير.

مشكلة البحث:

وبرغم الدور الكبير الذي لعبته ثورة 26 سبتمبر اليمنية في سقوط الأنظمة الرجعية والمستبدة، وجلاء الاحتلال البريطاني عن الجزيرة العربية والخليج، ثم حدوث حركة النهضة والتطوير والتغيير في هذه الدول، إلا أن هذه الثورة لم تأخذ حقها في البروز كثورة قائدة لكل ما شهدته الجزيرة العربية من تطوير وتحديث. وقد وجد الباحث أن هذا الدور العظيم لثورة سبتمبر اليمنية لم يحظ باهتمام الباحثين والمؤرخين الامر الذي شد الباحث للخوض في دراسة هذه الحالة، وإبراز هذا الدور لثورة سبتمبر 1962م.

هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على تطور الفكر السياسي في اليمن في النصف الأول من القرن العشرين، ودوره في نقل اليمن إلى العصور الحديثة. وكذلك تسليط الضوء على ثورة 26 سبتمبر 1962م في اليمن التي كانت نتاج لذلك الفكر المتطور. ثم تسليط الضوء على دورهما في إحداث التطوير والتغيير في الجزيرة العربية والذي بسببهما يمكن اعتبار مرحلة الستينات هي مرحلة العصر الثوري في الجزيرة العربية.

بل ويمكنني القول ان ثورة 26 سبتمبر وبما القت به من تأثير على أوضاع دول الجزيرة العربية يمكن اعتباره تاريخ للتحقيب الزمني في الجزيرة العربية لبداية العصور المعاصرة، حيث لم تتغير الأوضاع في الجزيرة العربية منذ العصور الوسطى وظلت على عهدها حتى قيام ثورة سبتمبر 1962م.

إن تسليط الضوء على هذه الأحداث وإبراز مدى التغيير الذي حدث في الجزيرة العربية، الهدف منه تحفيز الباحثين للتوسع في دراسة هذا الموضوع، وإعطاء ثورة 26 سبتمبر اليمنية حقها في مصاف الثورات التي أحدثت تغييراً جذرياً في تاريخ الشعوب، وليس كما يحاول البعض أن يصورها على أنها كانت انقلاباً عابراً.

أهمية البحث:

وتكمن أهمية هذا البحث في أنه يسعى لدراسة حدث تاريخي من أهم الأحداث التي غيرت وجه شبه الجزيرة العربية، وما أحدثه من صدى لأمس تأثيره حتى القوى الكبرى مثل بريطانيا وأمريكا ومحاولاتها للقضاء على هذه الثورة في حرب استمرت ثمان سنوات لما لها من تأثير كبير على مصالح هذه الدول العظمى في منطقة تعج بمصادر الطاقة والتي تعتبر شريان عالمي هام في إنتاج النفط.

التمهيد:

الوضع السياسي في الجزيرة العربية وارتباطه بالمذاهب الدينية (الزيدي، الإباضي الوهابي، الصوفي):

في الوقت الذي كان العالم العربي يدخل فيه العصور الحديثة كانت الجزيرة العربية ماتزال تعيش مرحلة القرون الوسطى. وكان يحكمها ويهيمن عليها سياسياً ثلاثة مذاهب دينية تحكمها (الزيدية، الإباضية، والوهابية) بالإضافة إلى مذهب الصوفية الذي كان منتشرًا في بعض المناطق وعزز الحضور العثماني وجوده. ارتبطت هذه المذاهب جميعها بالسياسة والحكم، وترسيخ أقدام الحاكم المستبد. وعملت على جمود الأوضاع في الجزيرة العربية ومنعت التطور والتحضر ومواكبة العصور الحديثة. وكان مما قوى هيمنة الحكام، ادعاءاتهم بامتلاك حق التفويض الإلهي، الذي يجعلهم فوق كل شيء، وارادتهم هي التي تكون وليس إرادة الشعوب.

وفوق هذا كانت هذه المذاهب تستخدم العنف مع اتباعها أو مع المذاهب الأخرى المنافسة، وكان القتل وسفك الدماء والتكفير للأخرين يشكل النقطة الرئيسية المتشابهة بين هذه المذاهب الثلاثة.

ففي حين كان المذهب الزيدي يكفر كل مسلم يرفض اتباع الإمام الزيدي⁽¹⁾، فقد

كان المذهب الإباضي يكفر المسلم مرتكب المعاصي⁽²⁾، ويقوم المذهب الوهابي على تكفير اتباع المذاهب الأخرى والأشخاص الذين يرفضون اتباع هذا المذهب أو الاعتراف بمؤسسه محمد بن عبد الوهاب⁽³⁾.

وفي الوقت نفسه كانت تلك المذاهب تشجع التعليم التقليدي القائم على الكتاب، ورفض العلوم الحديثة، وتكفير من يدعون إلى تطوير التعليم. وعلى هذا بقت دول الجزيرة في حالة من التخلف. كما كان حكام هذه المناطق من اتباع هذه المذاهب يسيطرون على كل مفاصل دولهم ولا يمكن للمواطن العادي حتى السفر إلا بإذن الحاكم، كما لا يمكن لأي إنسان قادم من خارج هذه الدول الدخول إلا بإذن الحاكم نفسه. وهذا بدوره جعل هذه الدول في عزلة شديدة عن العالم الخارجي ويحجبها عما يحدث هناك من تطور.

الوجود التركي:

وصل العثمانيون إلى الوطن العربي عام 1514م وتمكنوا من الاستيلاء على العراق وبلاد الشام ومصر وكانت الجزيرة العربية تحت الهيمنة الاسمية المملوكية في مصر التي أصبحت تحت السيطرة العثمانية عام 1517م.

كان الهدف العثماني من التمدد في الجزيرة العربية يتمثل في مجموعة من الأسباب:

- تحجيم الوجود البرتغالي في المحيط الهندي والبحر الأحمر.
- حماية الأراضي الإسلامية المقدسة (مكة والمدينة المنورة) من محاولة البرتغاليين الوصول إليها.
- حالة الفوضى في الجزيرة العربية بسبب الصراع القائم بين المماليك والقوى المحلية هناك⁽⁴⁾.

كل ذلك أدى إلى التدخل العثماني في الجزيرة العربية واليمن وضماها ضمن ممتلكاتها، لكن الدولة العثمانية كانت منشغلة بحروب تثبيت وجودها والصراع مع القوى المحلية في المنطقة والتي استمرت لفترة زمنية طويلة من عمر الوجود العثماني، مع غياب عملية البناء والتطوير. الأمر الذي أدى إلى تخلف هذه المناطق وعدم مواكبتها للتطور في مختلف الجوانب العلمية والصناعية والسياسية التي يعيشها العالم. فاستمرت

مناطق الجزيرة العربية تعيش حياة القرون الوسطى.

ومما زاد الامر سوءاً، قيام الاتراك بإعطاء فئة الاشراف حق الحكم الذاتي في بعض المناطق تحت السيادة العثمانية، وهذه الفئة لم تكن مهياًة سياسيا لإحداث التطوير والتقدم بقدر ما كانت تتمسك بحياة القرون الوسطى والعمل على صنع القداسة لذاتها، والاهتمام بجمع المال، مما أدى إلى شيوع الجهل والتخلف نتيجة هذا النوع من الحكم.

من جانب اخر ساهمت الدولة العثمانية وبشكل كبير في تسهيل الوجود البريطاني في الجزيرة العربية من خلال اصدارها فرمان يمنح البريطانيين استخدام ميناء عدن كمخزن للفحم لتزويد السفن البريطانية. وذلك في محاولة منها لضمان وقوف بريطانيا في صفها، حيث كانت الدولة العثمانية حينها تخوض حروب عديدة في مناطق مختلفة من انحاء الإمبراطورية. إلا أن الاسواء من ذلك تمثل في اتفاقية ترسيم الحدود في مختلف مناطق الجزيرة العربية بين الدولة العثمانية وبريطانيا⁽⁵⁾، مما زاد في تمزق وعزلة هذه المنطقة بشكل ملفت.

ولم تتخلص الجزيرة العربية من هذا الوضع السيئ إلا بعد تغير النظام السياسي في اليمن من نظام ملكي وراثي إلى النظام الجمهوري، وذلك بعد احداث ثورة 26 سبتمبر عام 1962م والتي كانت ثورة موجهة ضد هذا النوع من التخلف السياسي والديني. حين اسقطت حكم المذهب الزيدي في اليمن، باعثة برسالة إلى باقي مناطق الجزيرة العربية بضرورة التخلص من هذه المذاهب التي تشكل عائقا كبيرا امام أي تقدم حضاري.

وقد استجابت دول الجزيرة لهذا المؤثر، وقامت فيها ثورات وانتفاضات ضد الأنظمة القائمة لولا تدخل بريطانيا لمقع تلك الثورات والانتفاضات في دول الجزيرة العربية. وأيضاً قيام هاتين الدولتين باتخاذ التدابير اللازمة للتخلص من هذا المد الثوري، فبدأت هاتين الدولتين تقودان عمليات تطوير وتحديث جذري في الدول الخليجية، بتغيير غالبية الحكام واستبدالهم بحكام جدد قادرون على مواكبة التحديث والتطوير. فشكل ذلك مرحلة انتقال تاريخي ليس على مستوى اليمن فقط، بل وعلى مستوى الجزيرة العربية حيث بدأت مرحلة التغيير والتطوير والانتقال إلى العصور الحديثة. وعليه يمكننا اعتبار هذا الحدث التاريخي -قيام ثورة سبتمبر 1962م في اليمن- هو تاريخ تشكل التاريخ المعاصر لإقليم الجزيرة العربية وبداية حقبة التاريخ المعاصر فيها.

الاحتلال البريطاني.

سعت بريطانيا منذ منتصف القرن السابع عشر تحديدا عام 1654م لإيجاد موطئ قدم لها في الجزيرة العربية، حين عرضت على سلطان مسقط التحالف معها لمواجهة التحالف الهولندي الفارسي في بندر عباس، إلا أن مسقط رفضت هذا التحالف. فبدأت بريطانيا تبحث لها عن طريق آخر للتواجد في الجزيرة العربية والخليج العربي⁽⁶⁾.

فعمدت اتفاقا مع الهولنديين والفرنسيين عام 1700م لضرب القوى العربية التي تتاوى الوجود الأوربي في البحار العربية ينص هذا الاتفاق على قيام هولندا بحماية التجارة في البحر الأحمر وتقوم فرنسا بحماية التجارة في الخليج العربي وأن تقوم إنجلترا بحماية بحر الهند الجنوبية⁽⁷⁾.

لكن احتلال فرنسا لمصر 1798م جعل بريطانيا تتخذ خطوات سريعة لخلق موطئ قدم لها في الجزيرة العربية حيث أرسلت ثلاث سفن للاستيلاء على جزيرة ميون (بريم) عند مدخل البحر الأحمر في باب المندب وإقامة التحصينات لمنع أي قوة فرنسية من المرور. كما ركزت على ميناء مسقط وضرورة امتداد النفوذ البريطاني إليه لما تشكل مسقط من نفوذ واسع سواء في الجزيرة العربية أو امتداد مستعمراتها في شرق إفريقيا ورغم أن بريطانيا كانت قد وقعت اتفاقية مع مسقط في 1798م إلا أنها عادت ووقعت اتفاقية أخرى بين الطرفين عام 1800م⁽⁸⁾.

كان الصراع العماني السعودي (الاباضي الوهابي) محتكما بين الطرفين، فوجدت بريطانيا الفرصة من خلاله للتدخل في الخليج العربي وإيجاد منطقة نفوذ لها. وبموجب اتفاقية عام 1800م، بدأ الانجليز بمساعدة سلطان مسقط في حملاته العسكرية على رأس الخيمة الحليفة للوهابيين، بسبب ما يقوم به بحارتها من اعتداء على السفن العمانية وكان ذلك بداية لتحالف أكبر بين الطرفين تحول إلى حملات عديدة ضد رأس الخيمة. ولكن هذه الحملات أصبحت بقيادة بريطانيا. كان آخرها حملة 1820م التي أخضعت منطقة الخليج العربي للهيمنة البريطانية⁽⁹⁾. وكان ذلك إيذانا باحتلال عسكري انجليزي طويل الأمد في الجزيرة العربية.

لم تكف بريطانيا باحتلال الخليج العربي والجزء الشرقي من الجزيرة العربية، بل سعت إلى مد نفوذها في الجانب الغربي من الجزيرة العربية، وسعت إلى احتلال عدن.

وقد مكنها الفرمان العثماني⁽¹⁰⁾ الذي أعطاها حق استخدام عدن كمخزن للفحم من إتمام ذلك الاحتلال وأصبحت عدن مستعمرة بريطانية في 1839م.

المبحث الأول: النهضة في عدن ودورها في تطور الفكر السياسي في اليمن:

مازال عالق في اذهان الكثير من الناس أن المدنية التي ظهرت في عدن كانت بسبب وجود بريطانيا فيها، وهذا مما ينافي الحقيقة⁽¹¹⁾. فعن في ظل الاحتلال البريطاني كانت عبارة عن ميناء تستخدمه بريطانيا لخدمة مصالحها، وتجارها، وقاعدة لقواتها العسكرية. واي تحديث أو تطوير فقد تركز في الجوانب التي تخدم هذه المصالح فقط. ففي مجال التعليم لم يهتم البريطانيون بنشر التعليم وهو أساس نهوض البلدان. وانما كان لخدمة مصالحهم وحسب احتياجاتهم، فقاموا ببناء عدد قليل من المدارس التبشيرية، التي تستخدم اللغة الإنجليزية، وتستهدف جنسيات معينة غير عربية، وذلك بهدف خلق فئة من الموظفين القادرين على العمل في الوظائف الحكومية من كتبة وموظفين واداريين. وقد استفاد منها بالدرجة الأولى أبناء الجاليات الأجنبية الذين لا يضيرهم أن تكون المدارس تبشيرية بينما أحجم عنها أبناء البلاد الأصليين لأنها تتعارض مع دينهم وثقافتهم وهويتهم العربية. فكان أبناء الجاليات الأجنبية هم أكثر خريجي هذه المدارس ويحصلون على تلك الوظائف⁽¹²⁾.

وأمام احتجاجات أبناء عدن من العرب اقامت السلطات البريطانية عدد محدود من المدارس في المدينة، ويكون فيها التعليم لمدة أربع سنوات فقط⁽¹³⁾. واستمر هذا النوع من المدارس حتى مطلع الخمسينات⁽¹⁴⁾. لكن الاسر العدنية الميسورة لم تقتنع بما كانت تقدمه بريطانيا من تعليم فعملت هذه الاسر على خلق حالة تعليمية خاصة بأبنائها كي تواجه عملية التجهيل المتعمد ومسح الهوية المحلية التي تستخدمها بريطانيا معهم. فقاموا ببناء عدد من المدارس العربية وبما يواكب التعليم المتطور في بقية البلدان العربية المتقدمة.

دور الاسر العدنية في صناعة النهضة في اليمن:

شكلت الاسر العدنية المستنيرة حجر الاساس في النهضة التي شهدتها مدينة عدن سياسياً وثقافياً، وهي النهضة التي لم تتوقف على عدن وحدها، بل انتقلت منها إلى باقي أنحاء اليمن. وكان من أهم نتائج تلك النهضة أنها قادت المجتمع اليمني إلى التخلص من

نظام الامامة الزيدية الاستبدادي في شمال اليمن، ومن الاحتلال البريطاني في الجنوب⁽¹⁵⁾.

سعت الأسر العدنية في أول الامر إلى إدخال أبنائها في المدارس المحدودة الموجودة في عدن مع تجنب المدارس التبشيرية. ثم بعد ذلك وبسبب الحال الميسور لهذه الأسر التي كان غالبها يشتغل بالتجارة سعت إلى إرسال أبنائها للدراسة في الخارج، إلى أوروبا وأمريكا، ومصر، والهند، والسودان. وقد توزع هؤلاء الشباب في نواحي مختلفة من التخصصات التعليمية، والطبية، والقانونية، وغيرها. وكما يذكر عبده أدهل أن هذه الخطوة في إرسال البعثات من الشباب للتعلم الجامعي والدراسة في الخارج، كان يمثل تحدياً من تلك الأسر في مواجهة السلطات البريطانية التي كانت ترفض تعليم أبناء عدن بالقول: "ووضعنا كل آمالنا في بعثاتنا على الرغم من قلة الطلبة المبعوثين وكنا نشجعهم على العودة إلى الوطن ليتسلموا زمام المعارف ويرفعوا مستوى التعليم في بلادهم⁽¹⁶⁾."

ويعودة أولئك الشباب العدني المتعلم والدارسين في الخارج من أبناء تلك الأسر بدأت النهضة الفكرية والثقافية في عدن تتشكل على أيديهم، منذ عشرينات القرن العشرين⁽¹⁷⁾. وقد تمكن هؤلاء الشباب عند عودتهم إلى عدن من أحداث تغيير جوهري في الجيل الجديد من أبناء عدن، ومن أبناء المناطق اليمنية الأخرى المتواجدين في عدن. حيث توزع هؤلاء الشباب من أبناء الأسر العدنية على مجالات عدة في عدن منها الصحافة والمحاماة والصحة والتعليم وفي هذا المجال -التعليم- عملوا على توسيع نمط التعليم وافتتاح عدد من المدارس والانخراط فيها كمعلمين. وكانوا النواة للنهضة الثقافية التي بدأت تتشكل في عدن في الثلاثينات والأربعينات. بحيث أصبح عقد الخمسينات هو عقد الطفرة الثقافية في عدن والذي تشكل فيه تيار ثقافي جديد يحمل في معتقداته العداء والمقاومة للاحتلال البريطاني. إلى جانب ظهور الحركة العمالية المدافعة عن حقوق العمال والطبقة العمالية والتي تصدر لقيادتها هذا الشباب العدني الجديد⁽¹⁸⁾.

تأسيس الأندية الثقافية:

كان الجيل الأول من أبناء عدن المتعلمين منذ عشرينيات القرن العشرين قد بدأ بالتحرك في عدن حسب إمكاناته وكان أبرز هؤلاء محمد علي لقمان واحمد سعيد الأصنج وعبده غانم وآخرون. وعلى يد هؤلاء الشباب العدني واقرانهم. بدأت الأندية

الثقافية تظهر في عدن وضواحيها وكان أول نادي تأسس هو (نادي الإصلاح العربي الإسلامي) في منطقة الشيخ عثمان، ثم بعد ذلك تم تأسيس ناديان آخران في عدن (كريتر)، والتواهي وبنفس الاسم⁽¹⁹⁾.

كانت هذه الأندية عبارة عن اندية ثقافية وتعليمية. فعملت على إرسال الشباب العدني في بعثات تعليمية إلى مصر والعراق. وقد التحق عدد من هؤلاء الخريجين بعد عودتهم إلى عدن بسلك التعليم⁽²⁰⁾. الأمر الذي ساهم في تطور التعليم في عدن وازدادت عدد المدارس التي قام ببنائها المواطنون على نفقاتهم الخاصة، بحيث أصبحت هذه المدارس تضم إلى جانب أبناء عدن تضم أبناء المحميات وأبناء الشمال. وهذا بدوره أدى إلى زيادة عدد الطلبة، وزيادة عدد الفئة المتعلمة في عدن ومن مختلف المناطق اليمنية. وفي خطوة تالية تم تأسيس نادي الطلبة عام 1954م والذي تميز بالعديد من الأنشطة الثقافية والسياسية كان أهمها الاشتراك في الإضرابات والمظاهرات، ما جعل السلطات البريطانية تقوم بإغلاقه⁽²¹⁾.

ويمكن القول ان عشرات الأندية الثقافية قد تأسست في عدن منذ عشرينات القرن العشرين حتى الخمسينات وقد لعبت هذه الأندية دورا مهما في التوعية الثقافية والاجتماعية والسياسية. وفتحت أبوابها لرجال الفكر والادب والسياسة. وأصبحت عبارة عن واحات للمساحات الثقافية والفكرية، ومن ذلك:

- نادي الادب العربي (كريتر)، ومؤسسه محمد علي الجفري وعلي إسماعيل تركي وحسين دلمار ومحمد سالم باوزير وحسين باصديق.
 - نادي الإصلاح العربي (الشيخ عثمان) ومؤسسه احمد سعيد الأصنج.
 - دار الادب العربي (الشيخ عثمان) ومؤسسه عبدالعزيز باوزير وحمود حيدر.
 - نادي الشباب الثقافي (الشيخ عثمان) ومؤسسه محمد سعيد مسواط وادريس حنبلة وطه احمد مقبل وسيف الضالعي ومحمد سعيد جراده وعلي السلامي.
 - نادي الإصلاح العربي (التواهي) ومؤسسه محمد عبده غانم وردمان هاشم وحسن الدبعي والشيخ محمد علي النونو ومحمد علي باسراحيل وعبدالعزیز المصري⁽²²⁾.
- أصبح هؤلاء الطلبة العائدون من الخارج محملين بالأفكار الحديثة القومية والوطنية وأفكار التحرر من الاستعمار فكان لهم دورا أساسيا في نشر الوعي الوطني وطرح

المفاهيم الوطنية في أوساط سكان عدن من مختلف المناطق اليمنية⁽²³⁾، لتشهد بذلك مدينة عدن مرحلة تغيير وتطور ثقافي وسياسي ليس على مستوى عدن، بل ليمتد إلى باقي المناطق اليمنية، ولتشهد عدن أيضاً بعد ذلك طفرة في الصحافة والمطبوعات. وإلى جانب تشكل الأندية الثقافية العدنية بدأت مرحلة تشكل الأندية الثقافية المناطقية، والممثلة لمختلف المناطق اليمنية. لتأتي بعد ذلك مرحلة تشكل الأحزاب والتنظيمات السياسية، التي عبرها تبلورت الأفكار السياسية المعبرة عن الذات اليمنية.

الصحافة والمطبوعات:

كان من أهم الجوانب التي تطورت في عدن هو جانب المطبوعات والصحافة. والمطبوعات لها أهمية كبيرة لما لها من تأثير على الوعي وانتشار الأفكار الحديثة بين الناس.

ففي هذا الجانب بدأت الأسر العدنية تؤسس دور للطباعة والنشر وارتبطت بها الصحافة فشهدت مدينة عدن خلال أربعينات القرن العشرين عدد من مؤسسات الطباعة والنشر الخاصة بالأسر العدنية. وكانت مطبعة إبراهيم راسم قد تأسست في عدن في أواسط الثلاثينات كأول مطبعة لشخص عدني من أبناء البلاد الأصليين⁽²⁴⁾، وعبرها صدرت صحيفة فتاة الجزيرة كأول صحيفة عدنية عام 1940م. وتبعته صحيفة صوت اليمن والفضول والذكرى والقلم العدني والعديد من الصحف التي صدرت عن دار النشر هذه. وزادت دور النشر العدنية بوتيرة متسارعة، وأصبح في عدن لوحدها حوالي 24 دار نشر كبيرة إلى جانب عدد آخر من دور النشر والطبع الصغيرة⁽²⁵⁾.

وهكذا أصبحت مدينة عدن تعج بالأندية الثقافية ودور الطباعة والصحف والمجلات والشباب المتعلم المثقف الذي تصدر مشهد الحركة الثقافية والنهضة الثقافية في عدن لينضم إليهم الشباب المثقف والمتعلم من أبناء المناطق اليمنية الأخرى مستفيدين من الإمكانيات المتوفرة في عدن لتصبح عدن منارة للنهضة الثقافية الجديدة.

سهل انتشار المطبوعات عملية انتشار الأفكار حيث أصبح بإمكان قادة الفكر والرأي نشر أفكارهم بسهولة ثم انتشارها بين عامة أبناء المجتمع. وعبر المطبوعات وجدت الأفكار السياسية والاجتماعية وغيرها من الأفكار طريقها إلى كل بيت عدني، ومنه إلى أغلب البيوت في اليمن.

وكما يرى عمر الجاوي أن الصحف لعبت دورًا كبيرًا في تطوير الوعي والوعي الوطني تحديدًا⁽²⁶⁾. ففي حين كانت صحف الأربعينات تناقش قضايا اجتماعية مثل الحجاب والسفور وتعليم المرأة، وأيضًا تدور فيها حوارات ثقافية وأدبية وكذلك المساجلات الشعرية، فإنها لم تخل من الكتابات السياسية حول بعض القضايا مثل الوجود الاستعماري في الجنوب والنظام الاستبدادي في الشمال⁽²⁷⁾. ويمكن القول أن الصحف اليمنية كانت تمثل أول وثيقة داخل الجزيرة العربية تناقش ضرورة إقامة حكم دستوري يقوم على أسس ديمقراطية وانتخابات وتبادل للسلطة. وكانت هذه الأفكار تناقش على مستوى اليمن بأكمله حيث كانت تقدم الحلول للمشكلتين الشمالية والجنوبية. الشمال الرازح تحت حكم الامامة الزيدية، والجنوب تحت الاحتلال البريطاني.

المبحث الثاني: تطور الفكر السياسي في اليمن ودوره في صنع ثورة 26 سبتمبر:

بعد الحرب العالمية الأولى بدأت بريطانيا تفقد سلطتها وقوتها في أهم مستعمرتين من مستعمراتها وهما الهند ومصر. حيث وقعت بريطانيا في مارس 1931م على منح الهند الحكم الذاتي، وفي 1936م وقعت مع مصر اتفاقية الجلاء. هذين الأمرين جعلتا بريطانيا تعيد تموضعها في عدن وجنوب اليمن. حيث بدأت بتحويل هذه المنطقة إلى مركز اقتصادي يعوضها عن الهند ومصر فعملت على تحويل إدارة عدن من الإدارة الهندية إلى إدارة وزارة المستعمرات في لندن عام 1937م، ثم بدأت بنقل مشاريعها العملاقة إلى عدن وجنوب اليمن مثل زراعة القطن ومصفاة النفط، كما نقلت كبريات الشركات الأجنبية مقرها إلى عدن لتصبح بعدها عدن من أهم مراكز التبادل التجاري في العالم. وهذا أدى بدوره إلى زيادة النشاط التجاري في عدن وزيادة عدد السكان المنقلين إليها من باقي المناطق اليمنية للبحث عن فرص عمل. فكان زيادة عدد العمال في عدن عاملاً رئيسياً في تشكل الحركة العمالية التي نمت بسرعة كبيرة موازية لسرعة النمو الاقتصادي لتتحول بذلك إلى قوة مؤثرة في الوضع السياسي والاقتصادي في عدن.

الحركة العمالية:

في النصف الأول من القرن العشرين ظهرت الحركة العمالية في اليمن ودول الجزيرة العربية متأثرة بالمهن الجديدة التي ظهرت مع وجود الاحتلال البريطاني في

بلدانهم، وخاصة بعد ظهور النفط، وفي الوقت نفسه ظهرت الأحزاب القومية التي تنظم هؤلاء العمال. وبسبب سوء الأوضاع الاقتصادية في دول الخليج والجزيرة كانت الحركة العمالية ضعيفة⁽²⁸⁾. إلا أن الذي ميز الحركة العمالية في اليمن عن باقي الحركات في الخليج أن مدينة عدن كانت مركز اقتصادي عالمي يضم مئات الشركات الكبرى عالمياً، ومن مختلف القطاعات الاقتصادية. إلى جانب عدد السكان الكبير في اليمن الأمر الذي جعل تعداد الحركة العمالية في اليمن أضعاف أعدادها في باقي دول الجزيرة مجتمعة، مما كان لها تأثير أكبر من غيرها.

لم تكن الحركة العمالية في اليمن مجرد حركة تنظم حياة العمال وتعاملاتهم مع الشركات التي يعملون بها، بل تحولت إلى حركة سياسية بالدرجة الأولى متأثرة بأهم المؤثرات السياسية في ذلك الوقت، أهمها الأحزاب السياسية القومية وثورة مصر 1952م، لكنها تتخذ من المطالب العمالية غطاء لها. فقد كانت هذه الحركة تقود المظاهرات وتدعو إلى الإضرابات العمالية متأثرة بالأحداث السياسية في الوطن العربي، مثل العدوان الثلاثي على مصر 1956م، والوحدة المصرية السورية، وكذلك الانفصال فيما بعد، ودعمًا للثورات العربية في مختلف أنحاء الوطن العربي مثل العراق والجزائر. بل وكانت هذه الحركة تتبنى العديد من القضايا السياسية المحلية مثل الوحدة اليمنية والقضاء على الاستبداد في الشمال، وضرورة التحرر من الاحتلال البريطاني في الجنوب. وهذا الزخم الحاصل في الحركة العمالية اليمنية لم تكن باقي الحركات العمالية في دول الجزيرة العربية قد وصلت إليه.

وعلى هذا الأساس يمكننا القول أن الحركة العمالية اليمنية التي برزت بشكل واضح وقوي عام 1955م كانت عبارة عن تكتل سياسي كبير وضخم يحوي تجمعاً شعبياً كبيراً، وفي داخل هذا التجمع هناك لوائح وأنظمة تنظم هذا التكتل الضخم. وهناك قيادات سياسية تحركه وتوجهه، بحيث أصبح تكتلاً سياسياً وحركة وطنية. وهذا بدوره شكل مصدر قلق للنظاميين الحاكمين في اليمن - بريطانيًا والامامة الزيدية -.

كانت السلطات البريطانية في عدن قد أصدرت عام 1939م أول قانون تنظيمي للعمال تحت مسمى قانون الخلافات الصناعية، ويحوي هذا القانون بين ثناياه البند الذي يمنع العمال عن الإضرابات⁽²⁹⁾. وفي 1942م أصدرت السلطات البريطانية قانون

النقابات والذي كان يشترط عدم القيام بإضراب إلا بإشعار صاحب العمل أولاً ثم تسجيل اسم النقابة التي ستقوم بالإضراب وكذلك تسجيل أسماء من سيقودون الإضراب⁽³⁰⁾.

وبالرغم من تلك القوانين التي تكبل العمال إلا أن العمال قاموا بتنظيم أنفسهم في نقابات وبدأ العمل النقابي يتطور إلى العمل السياسي منذ مطلع الخمسينات. وقد ساهم في تطور الحركة النقابية عدة عوامل خارجية وداخلية كان أهمها قيام ثورة يونيو 1952م في مصر، وتكوين حلف بغداد برعاية بريطانية مضاد للثورة المصرية، ثم العدوان الثلاثي على مصر 1956م. وداخليا كان للسياسات البريطانية المضادة للقوى الوطنية ان ساهمت في تحول النقابات من العمل النقابي إلى العمل السياسي وتحولت الحركة العمالية إلى حركة وطنية مضادة للسياسة البريطانية وتحولت النقابات العمالية إلى مؤتمر عمالي في 1956م⁽³¹⁾.

تبنّت الحركة العمالية شعارات سياسية مثلها مثل الأحزاب العقائدية. فتبنّت شعار حزب البعث (وحدة- حرية- اشتراكية)⁽³²⁾. وبدأت ترفع شعارات مقاومة للاحتلال البريطاني ومضادة لحكم الامامة الزيدية المستبد. فاعترضت على الهجرة الأجنبية إلى عدن وقاطعت الانتخابات التي كانت تمنع أبناء البلاد الأصليين من المشاركة فيها وطالبت بالوحدة بين أجزاء اليمن المختلفة عدن والمحميات الجنوبية والشمال. فكان نتيجة لذلك التوحد العمالي، ان قاتلت الجموع العمالية في صفوف ثورة 26 سبتمبر 1962م في الشمال لإسقاط نظام الامامة الزيدية وإقامة نظام حكم جمهوري. كما انخرط اتباع الحركة العمالية في الكفاح المسلح ضد الاحتلال البريطاني في الجنوب حتى تم طرده عام 1967م⁽³³⁾.

كان لقيام ثورة سبتمبر 1962م في الشمال واسقاط نظام الامامة. ثم انطلاق الكفاح المسلح في الجنوب وطرد الاحتلال البريطاني عام 1967م، والذي ساهمت فيه الحركة العمالية اليمنية بشكل بارز، أن حركت المياه الراكدة في شبه الجزيرة العربية، وشجعت الوطنيين في دول الجزيرة العربية والحركة العمالية هناك للتحرك لإسقاط الأنظمة المستبدة المدعومة من بريطانيا وفي الوقت نفسه العمل على طرد الاحتلال البريطاني من أراضيها. وعلى هذا بدأت تتشكل التنظيمات السياسية في منطقة الخليج والجزيرة العربية متأثرة بما حدث في اليمن من تحول فبدأت تسعى للكفاح المسلح ضد الاحتلال

البريطاني واسقاط الأنظمة المستبدة المرتبطة به⁽³⁴⁾. وسنلاحظ ان غالبية أنشطة هذه التنظيمات الخليجية بدأت بالتشكل بعد عام 1962م. وهو ما يؤكد تأثر أبناء هذه المناطق بما حدث في اليمن من حراك وتغيير سياسي كبير.

تكوين الأحزاب العقائدية:

تميز النصف الأول من القرن العشرين بظهور تنظيمات سياسية عربية حديثة تحمل أفكار تغيير الواقع الوطن العربي. تنوعت هذ التنظيمات بين القومية والإسلامية واليسارية. لكن الدور الأكبر في التأثير كان للتنظيمات القومية التي حملت هذا التغيير دون غيرها من التنظيمات وهما حزب البعث وحركة القوميين العرب.

- حزب البعث:

كان لحزب البعث الاسبقية في الظهور داخل اليمن سابقاً بذلك حركة القوميين العرب واليسار، فكان أول ظهور له في اليمن عام 1956م، عبر الطلبة اليمنيين الذي درسوا في دمشق وبغداد والقاهرة⁽³⁵⁾. واندمج هذا الحزب مع الحركة العمالية في عدن لمقارعة الاحتلال البريطاني من خلال الإضرابات والمظاهرات ثم انتقل إلى تبني فكرة الكفاح المسلح في الجنوب عام 1965م حين أسس منظمة التحرير التي أصبحت فيما بعد تعرف بجبهة التحرير. بينما عمل هذا الحزب بسرية مطلقة في الشمال اعاقته عن التأثير بقوة في الوضع هناك إلا أن أفكار البعث التي كانت تنتشر عبر الصحف والمطبوعات وصلت إلى الجيل الجديد من طلبة الكليات العسكرية الذين تمكنوا من تأسيس تنظيم الضباط الاحرار الذي تمكن من إسقاط نظام الامامة الزيدية المستبد. وتمكن حزب البعث بفرعيه من مساندة قيام ثورة 26 سبتمبر 1962م وذلك من خلال انضمام كوادره في الشمال والجنوب إلى صفوف الحرس الوطني لحماية الثورة. والتي بدورها أصبحت الثورة القدوة لقوى التحرر في الجزيرة العربية والملمة لهم للتخلص من الأنظمة الاستبدادية والاستعمار.

- حركة القوميين العرب:

تشكلت أول خلية لحركة القوميين العرب في اليمن عام 1959م على يد فيصل عبداللطيف الشعبي في منطقة الشيخ عثمان في عدن. وقد أشارت أدبيات الفرع والتي ساهم في كتابتها كلا من قحطان الشعبي وفيصل عبداللطيف إلى ضرورة تأسيس جبهة

من القوى الوطنية لمواجهة الاحتلال البريطاني لجنوب اليمن شريطة أن تكون هذه المواجهة مواجهة مسلحة مبنية على مبدأ الكفاح المسلح⁽³⁶⁾. وهو أمر مختلف عما كانت تدعو إليه بقية القوى الوطنية من الكفاح السلمي بالمظاهرات أو الدعوة إلى حق تقرير المصير. وكان نتيجة لهذه الدعوة أن تمكن هذا التنظيم من إشعال ثورة 14 أكتوبر 1963م في جنوب اليمن لطرد الاحتلال البريطاني.

كما دعت إلى ضرورة تغيير نظام الحكم الاستبدادي في الشمال على اعتبار أنه رديف للاحتلال ومساند له، وإن بقاء هذا النظام سيحرم الشعب اليمني من الاسهام في معركة الحرية ضد الاستعمار البريطاني⁽³⁷⁾.

لكن المفاجئ في مسيرة حركة القوميين العرب هو تحولها من اليمين القومي إلى اليسار العلمي (الماركسية). وكان لفرع اليمن دور في هذا التحول السريع قبل غيره من الفروع مما جعل تأثيره على من حوله من الفروع أكبر من تأثير القيادة العامة للحركة. فكان فرع حركة القوميين العرب في اليمن (الجهة القومية) أول فرع يصيغ نظامه الأساسي على مبادئ يسارية عام 1965م. وأصبح يصدر أفكاره الثورية إلى دول الجوار والتنظيمات القومية فيها، فكان تأثيره على الحركات السياسية في الجزيرة العربية أكثر من غير.

الأفكار السياسية (الدستورية، الجمهورية، الاستبداد، الوحدة العربية، التحرر)

ساهمت كل من الصحافة والأندية الثقافية والتنظيمات السياسية التي نشأت في عدن في خلق نقاشات فكرية وسياسية أدت في مجملها إلى تشكل فكر سياسي يناقش قضايا محلية لكنها في الأصل كانت قضايا تهم كثير من الدول وتحديدًا دول الجزيرة العربية مثل قضايا الاستبداد والتحرر من الاستعمار والوحدة الوطنية والوحدة العربية وقضية فلسطين.

كانت قضية الاستبداد من أوائل القضايا التي ناقشها الفكر السياسي اليمني فقد كان جزء من اليمن يقع تحت الاحتلال البريطاني والجزء المستقل تحت حكم الامامة الزيدية، لكنه يمثل أبشع أنواع الاستبداد في الحكم. فكان مادة أساسية في كتابات الصحف الصادرة في حينها، وكان من أهم مطالبها إيجاد دستور تسيير عليه البلاد، وخلق حرية تحفظ للإنسان كرامته في وطنه⁽³⁸⁾.

كانت قضية التحرر من الاستعمار البريطاني تشغل بال المفكرين اليمنيين الذين يرون انه لا يمكن الخلاص من الاحتلال البريطاني وتحرير المناطق المحتلة إلا بمساندة القسم المستقل من اليمن، وذلك إما بإصلاح أوضاعه السياسية أو إسقاط نظام الامامة الزيدية. وكانوا يرون أن الاستعمار رديف للأنظمة الاستبدادية. فالاستعمار يعارض وجود حكومة وطنية في اليمن خوفاً من أن تسير في خط السياسة العربية المقاومة للاستعمار والدور الذي يمكن أن تلعبه في زعزعة الاستعمار البريطاني الجاثم على جزء من اليمن⁽³⁹⁾.

ومن جانبها سعت الحركة العمالية في الدعوة إلى التحرر ومقاومة الاحتلال البريطاني وصعدت من عملية الإضرابات والمظاهرات معتبرة ان الأساليب القمعية التي يستخدمها المحتل البريطاني ضد أبناء البلاد انما هي تأكيد على شعوره بنهايته الحتمية⁽⁴⁰⁾.

وكان من أهم النقاط التي ركزت عليها القوى الوطنية، أمر الهجرة الأجنبية التي يشجعها الاستعمار حيث يقوم بجلب أبناء بلدان أخرى إلى هذه البلاد العربية للعمل على مسح هويتها، وتسليم هذه الجاليات مقاليد الوظائف بحيث تكون قوة مساندة له في مواجهة أبناء البلاد⁽⁴¹⁾. وكان موقف حركة القوميين العرب فرع اليمن من هذه النقطة أنه مهما سعى الاستعمار لدعم هذا النوع من الهجرة إلا أنها لا يمكن أن تتجح في إبقاء الاستعمار وتعزيز نفوذه وسيطرته⁽⁴²⁾.

ثورتي سبتمبر واكتوبر كنتيجة لتطور الفكر السياسي:

كان لذلك الغليان الناتج عن التنظيمات السياسية المتعددة في الساحة اليمنية وللحراك والجدل الفكري السياسي أن نتج عنها قيام ثورتين هما: ثورة 26 سبتمبر 1962م ضد نظام الحكم الاستبدادي وقيام النظام الجمهوري في شمال اليمن. وثورة 14 أكتوبر 1963م ضد الاحتلال البريطاني في جنوب اليمن ليتحقق الاستقلال وطرد الوجود البريطاني في 30 نوفمبر 1967م.

– ثورة 26 سبتمبر:

كان هناك أوجه تشابه بين كلا من الفكر السياسي في اليمن والفكر السياسي لدول الجزيرة العربية خاصة فيما يتعلق بالجانب الفكري حيث تأثر الطرفان بالأحزاب العقائدية

التي ظهرت كحركة الاخوان وحزب البعث وحركة القوميين العرب وأيضاً تأثروا بثورة مصر 1952م وببروز عبدالناصر كشخصية سياسية مؤثرة. إلا أن الفرق بينهما أن تطور الفكر السياسي في اليمن كان سابقاً من حيث النشأة حيث كانت اليمن قد شهدت حركة انقلابية ومحاولة تغيير للسلطة منذ انقلاب 1948م ضد النظام الحاكم في الشمال. كما أن الفكر السياسي في اليمن أنتج ثورة سبتمبر 1962م التي عملت على تغيير أوضاع شمال اليمن بشكل جذري عبر استخدام القوة والسلاح. ثم ساهمت في خلق الكفاح المسلح الذي صنع ثورة 14 أكتوبر في الجنوب ضد المحتل البريطاني. ثم أن ثورة اليمن شكلت مصدر قلق لبريطانيا، مما دفعها إلى تغيير أوضاع البلدان الخليجية التي تحتلها بنفسها خوفاً من أن يأتي التغيير على أيدي القوى الوطنية.

فقد كان لثورة 26 سبتمبر 1962م في شمال اليمن دورها في تغيير اتجاه الاحداث في جنوب اليمن الخاضع للاحتلال البريطاني وكذلك في باقي انحاء الجزيرة العربية الواقعة تحت نفس الاحتلال، وذلك حين أسست اول دولة جمهورية في الجزيرة العربية وأدى ذلك إلى ارتفاع المد الثوري لدى شعوب المنطقة إلى مستوى عال⁽⁴³⁾.

كانت ثورة 26 سبتمبر 1962م نتيجة لحالة من الغليان ضد نظام الحكم المستبد في شمال اليمن. وقد واجهت هذه الثورة تحديات كبيرة كان أهمها التحالف البريطاني السعودي، الذي يسعى للقضاء عليها. وهذا يوضح مدى تأثير هذه الثورة على محيطها الإقليمي، والذي سنتعرض له بالتفصيل لاحقاً.

– ثورة 14 أكتوبر:

كانت ثورة 14 أكتوبر نتيجة حتمية للصراع الذي نشأ بين النظام الجديد في شمال اليمن وبريطانيا التي سعت للقضاء على النظام الجمهوري. فكان اول تحرك للنظام الجمهوري الجديد هو نقل الصراع إلى الساحة البريطانية في عدن والمحميات. وساهم في نجاح ذلك وقوف جميع القوى السياسية الجنوبية مع توجه حكومة الثورة خاصة وان هذه التنظيمات كانت قد رفعت شعار الكفاح المسلح ضد بريطانيا وفي مقدمتها الجبهة القومية، فكان انطلاق ثورة 14 أكتوبر اول تأثير لثورة 26 سبتمبر على النطاق الاقليمي.

ولإضعاف النفوذ البريطاني في جنوب اليمن بدأت القوى الثورية في اليمن تمد يد

المساعدة للقوى السياسية العمانية وساهمت في اشعال ثورة ظفار ومساندتها ماديا ومعنويا منذ عام 1964م. وهو ما سنراه لاحقا. فكان لهاتين الثورتين تأثيرهما على محيطهما الإقليمي في الجزيرة العربية والخليج وتمثل هذا التأثير في عدة أمور: الأول: قيام ثورات في دول الخليج تقليدا لثورتى اليمن للتخلص من الانظمة المستبدة والاحتلال البريطاني.

الثاني: التحرك البريطاني لقمع هذه الثورات للحفاظ على مصالحها وبقاءها في الخليج. الثالث: الضغط الأمريكي البريطاني على حكام الدول الخليجية لتغيير السياسات واجراء تحديث وتطوير في بلدانهم لتجنب حدوث ثورة. الامر هذا أدى إلى حدوث نهضة خليجية سريعة.

المبحث الثالث: ثورة 26 سبتمبر وتأثيرها في تغيير الوضع السياسي في الجزيرة العربية:

يعتبر الكاتب البريطاني فيرد هاليدي ثورة سبتمبر 1962م بداية عصر الحركة الثورية في الجزيرة العربية حين يقول: "انبثقت الحركة الثورية التي اجتاحت شبه الجزيرة العربية في ستينيات القرن العشرين من مجتمع كان من أكثر المجتمعات جموداً وفقراً"⁽⁴⁴⁾.

فقد كان من أبرز مظاهر تطور الفكر السياسي في اليمن ما نتج عنه من قيام ثورتين شعبيتين الأولى أزلت نظام الحكم الزيدى المستبد في الشمال 1962م. والثانية أزلت الاحتلال البريطاني في الجنوب 1963م.

لكن اللافت أن تأثير الفكر السياسي اليمني ازداد قوة بعد قيام الثورتين ولم يتوقف داخل اليمن، بل امتد إلى خارج اليمن ليحرك ويؤثر في المحيط الإقليمي والمحيط العربي. "وبشكل عام فان النشاط السياسي الذي شهدته اليمن في الخمسينات والستينات كان له تأثيره في الحركة الوطنية والقومية في منطقة الخليج العربي"⁽⁴⁵⁾.

ويمكن القول إن السعودية وعمان كانتا من أكثر دول الجزيرة العربية تأثراً بالتحويلات السياسية التي شهدتها اليمن؛ فقد رأت الدولتان في النظام الجديد تهديداً مباشراً لمصالحهما واستقرار أنظمتها السياسية، الأمر الذي دفعهما إلى الدخول في مواجهات

مع اليمن. وتمثلت المواجهة مع السعودية على الحدود الشمالية، بينما برزت المواجهة مع عُمان في المناطق الشرقية. وقد ظلّ القلق من النظام اليمني الجديد حاضراً في سياسات البلدين لسنوات طويلة، فسعت كلٌّ منهما، بوسائل مختلفة، إلى إضعافه والعمل على إعادة الأوضاع السياسية السابقة في اليمن. وتكشف التطورات السياسية اللاحقة استمرار هذا التوجّه، ولا سيما فيما أثير حول الدعم والمساندة التي قدّمتها سلطنة عُمان لجماعة الحوثي عقب سيطرتها على السلطة في 14 سبتمبر 2014م؛ إذ لم يُنظر إلى ذلك بوصفه موقفاً طارئاً، بل باعتباره امتداداً لعلاقات وتقاطعات سياسية تعود جذورها إلى مراحل سابقة.

أما في الجانب الاستعماري فقد كانت بريطانيا المتأثر الأكبر من التغيير الذي شهدته اليمن.

تأثيرها على الوجود البريطاني في الجزيرة العربية:

تعتبر بريطانيا الخاسر الأكبر من حدوث الثورة في اليمن. حيث خسرت واحدة من أبرز مستعمراتها -مدينة عدن- بل تطور الأمر ليصل ببريطانيا إعلانها بدء الانسحاب من الجزيرة العربية والخليج ابتداء من عام 1968م. وتعدى ذلك إلى تغير في العلاقات بينها وبين الدول الخليجية. على سبيل المثال كانت العلاقة بين بريطانيا والمملكة السعودية قد ساءت إلى درجة كبيرة، وبسبب التطورات في اليمن عادت العلاقة بين الطرفين وتم التحالف بينهما لمنع هذا التغيير.

لقد كانت عدن والمحميات واحدة من الممتلكات الأخيرة البريطانية في الشرق العربي ويعتبر تحرير هذه المنطقة من الاستعباد الاستعماري وتأسيس النظام الجمهوري مرحلة مهمة في طريق تحرير الجزيرة العربية برمتها⁽⁴⁶⁾. لذلك سعت بريطانيا للقضاء على هذه الثورة في مهدها لحماية مصالحها في جنوب اليمن فقامت بتأسيس قوة عسكرية من أبناء المحميات مع مجموعة من الملكيين الفارين وإنشاء قاعدة عسكرية في بيحان تكون مركزاً لانطلاق الهجمات على اليمن⁽⁴⁷⁾.

دورها في تغيير الأوضاع السياسية في المملكة السعودية:

كان التوجس السعودي من ثورة 26 سبتمبر اليمنية وهلهه الكبير من التغيير

والتحديث في اليمن إلى درجة غير عادية. فقد كان النظام السعودي يرى أن نجاح هذه الثورة سيؤدي إلى انتشار وانتقال كل الأفكار الثورية الحديثة إلى الشعب السعودي⁽⁴⁸⁾. وبالتأكيد فإن هذه الأفكار قد تؤدي إلى تغيير نظام الحكم في السعودية. لذلك سعى النظام السعودي للقيام بعدة خطوات للقضاء على هذه الثورة والأفكار المحملة بها، فتم تشكيل حكومة يمنية في المنفى من بقايا الائمة والاعتراف بها واعطاءها صفة الشرعية⁽⁴⁹⁾.

تبع ذلك قيامها بتشكيل تحالف دولي من عدة دول هي بريطانيا، وإيران والأردن وإسرائيل. كما شكلت جيشاً من بقايا الملكيين وبعض القبائل المتعاطفة معهم، كما جمعت جنود المرتزقة من مختلف دول العالم، وقادت حرب ضد اليمن لمدة ثمان سنوات. وبالرغم من سرعتها في تشكيل هذا التحالف. وتمكن هذه القوات في الأسبوع الأول لقيام الثورة من اختراق الحدود اليمنية والوصول إلى صعدة⁽⁵⁰⁾. إلا أن هذا التحرك السريع للنظام السعودي لم يحقق أهدافه، وفشل في إسقاط النظام الجمهوري. وأدى ذلك الفشل إلى حدوث حركة تغيير في النظام السعودي بعد سنتين من الحرب، بعزل الملك سعود وتعيين ولي العهد فيصل اعتقاداً من الأسرة الحاكمة أنه أقدر على تطوير الجيش ومؤسسات الدولة السعودية حتى تتمكن من إسقاط النظام الجمهوري في اليمن، ولكنه أيضاً فشل. وكان هذا التغيير في أعلى هرم السلطة في النظام السعودي هو أول تغيير لحاكم في الجزيرة العربية متأثراً برياح التغيير القادمة من اليمن.

أما على المستوى الداخلي فقد تأثر الشعب السعودي بما حدث من تغيير لنظام الحكم المستبد في اليمن وكان يتوقع لحدوث مثل ذلك في المملكة السعودية وبسبب حالة القمع التي واجهها الشعب السعودي فقد أدى ذلك إلى حدوث تمردات داخلية، منها تشكل تنظيم الامراء الأحرار، وهروب الطيارين السعوديين إلى اليمن⁽⁵¹⁾.

تأثيرها على عمان ودول الخليج العربي:

كانت بريطانيا تهيمن على الجزيرة العربية وكانت يومذاك لا تفكر في الخروج من الخليج العربي إطلاقاً إلا أن الرياح التي هبت من جنوب شبه الجزيرة اضطرتها إلى تغيير سياستها في الخليج العربي⁽⁵²⁾.

كانت عمان في النصف الأول من القرن العشرين تعيش أسوأ فترات السياسية بين

انقسام داخلي إلى دولتين (سلطنة مسقط - إمارة عمان)، وبين احتلال بريطاني وفي جانب ثالث هيمنة نظام استبدادي يعمل على تخلف البلاد ممثل في شخص الحاكم سعيد بن تيمور. وفي جانب رابع محاولة جارتها السعودية النهش في الأراضي العمانية لضمها للأراضي السعودية كما هو الحال في منطقة البريمي. كل هذا أدى إلى تشكل حراك شعبي تحول إلى حراك سياسي ثم حراك ثوري مسلح يسعى لتصحيح الأوضاع في البلاد.

كانت اليمن المجاورة لعمان مصدر الهام للشعب العماني للانتفاضة خاصة بعد التغيير الذي لمسه الشعب العماني في اليمن من إسقاط الحكم الامامي الاستبدادي وأيضاً اجبار بريطانيا على اعلان الانسحاب من جنوب اليمن، ومقدرة النظام الجمهوري الجديد في منع السعودية من مزيد التمدد في الأراضي اليمنية. اندلعت الثورة في عمان، متأثرة بما حدث في اليمن. وكان وضع عمان مختلف عن باقي دول الجزيرة العربية. ويعزى السبب في ذلك إلى الشعارات التي كانت ترفعها الحركة الوطنية اليمنية التي تدعو إلى ضرورة تحرير كل الأراضي اليمنية وضرورة قيام وحدة يمنية كبرى توحد اليمن الطبيعية الشمال والجنوب وعمان⁽⁵³⁾.

تأثيرها في انهاء مشكلة البريمي:

بعد اكتشاف النفط في بعض المناطق الداخلية من الخليج العربي كانت مشكلة البريمي من أكبر المشاكل التي نشأت بين بريطانيا والسعودية. وامتدت ما بين عامي 1950 إلى 1962م. حيث كانت السعودية تدعي ملكيتها لهذه المنطقة ولأجزاء أخرى واسعة من الأراضي العمانية وإمارة ابوظبي، على اعتبار ان هذه المناطق كانت من أملاك الدولة السعودية الأولى، وكادت تتطور المشكلة إلى ساحة قتال بين البريطانيين والسعوديين لولا تدخل الولايات المتحدة في منع بريطانيا من ضرب السعودية⁽⁵⁴⁾.

توسعت هذه المشكلة لتتحول إلى صراع بين مجموعة من القوى في المنطقة. حيث كانت بريطانيا وسلطنة مسقط وإمارة ابوظبي تشكل طرفاً بينما تشكل كلا من السعودية ومصر وإمارة عمان وبدعم خلفي من الولايات المتحدة طرفاً آخر في المشكلة. وتوسعت هذه المشكلة حتى وصلت إلى مرحلة التحكيم في الأمم المتحدة. واستمرت المشكلة لمدة 14 سنة لم تتوقف إلا بقيام ثورة 26 سبتمبر 1962م في اليمن. حيث

قرر الطرفان الرئيسيان المتصارعان فيها وهما بريطانيا والسعودية من إيقاف النزاع بينهما على واحة البريمي والتحالف لمواجهة نظام الحكم الجديد في شمال اليمن لما يشكله من الخطر على الدولتين وأن تصبح واحة البريمي من أملاك سلطنة مسقط وإمارة أبوظبي⁽⁵⁵⁾.

تأثيرها على مصر وحرب يونيو 1967م:

كان لثورة مصر 1952م دور معنوي في التأثير على الوضع السياسي وتطور الاحداث في اليمن حتى الوصول إلى ثورتي سبتمبر واکتوبر. ومع قيام هاتين الثورتين أصبح لمصر تواجد عسكري مؤثر في اليمن لدعمها في مواجهة العدوان الخارجي المترص بالثورة والساعي لإسقاط النظام الجمهوري.

كان التأثير الأول لثورة اليمن على مصر أنه مكن مصر من الحصول على موطن قدم لها داخل الجزيرة العربية بالقرب من السعودية التي كانت تتأصب مصر العداء. ثانياً: أنها جعلت مصر بالقرب من بحيرات النفط العملاقة في الخليج وهو ما يشكل تهديداً لمصالح الغرب.

ثالثاً: أن تواجد مصر في شمال اليمن جعلها تصبح قريبة من عدن التي كانت تمثل شريان رئيسي للاقتصاد البريطاني، فأصبحت تشكل تهديداً لبريطانيا ومصالحها. كل هذا التغول والتمدد المصري داخل الجزيرة العربية سببه التطور السياسي الذي حصل في اليمن، ولو استمر نظام الامامة الزيدية لاختلف شكل الجزيرة العربية وأيضاً لاختلف وضع مصر التي بدأت بالانكفاء على نفسها بعد حادثة فشل الوحدة المصرية السورية.

لكن هذا التواجد والتمدد المصري جعل مصر تدخل في مواجهة مع القوى الكبرى تحديداً بريطانيا والولايات المتحدة. فلم يكن بمقدور السعودية أو حليفتها بريطانيا إيقاف مصر بمفردهما دون الحصول على دعم امريكي. فقد كان للتهور المصري في تهديد المصالح الغربية في الجزيرة العربية دور في جعل الولايات المتحدة تدخل المعترك لضرب مصر رغم محاولتها النأي بنفسها عن مشكلة اليمن. الا ان تعدي مصر على مصالح الولايات المتحدة في الجزيرة العربية جعلها تقرر ضرب مصر⁽⁵⁶⁾. فكان ذلك فيما عرف بهزيمة النكسة في 5 يونيو 1967م.

تشكل سيناريو الحرب ضد مصر حين أعلنت القيادة المصرية بأنها ستملاً الفراغ في جنوب اليمن بعد خروج بريطانيا مهزومة، وهو الأمر الذي أدى إلى استنفار القوى العالمية للتآمر لضرب مصر. فأصبح الهدف تدمير القوات المصرية وإضعافها قبل الخروج البريطاني من عدن، والذي كان مقرراً في نوفمبر من نفس العام⁽⁵⁷⁾. وقد عبر آخر مندوب سامي بريطاني في عدن عن سعادته لهزيمة مصر وخروجها من اليمن قبل خروج بريطانيا منها بالقول: "وبعد كل ما حدث كان من المفارقات العجيبة أن نغادر نحن والمصريون جنوب اليمن في نفس الوقت"⁽⁵⁸⁾.

وبالنظر إلى كل ما سبق، نجد أن تطور الفكر السياسي في اليمن وقيام ثورتين فيه ساهم في تحقيق أمور عدة:

الأول: تغيير الخريطة السياسية للجزيرة العربية بخروج الاحتلال البريطاني منها وحصول دولها على الاستقلال.

الثاني: إزالة عدد من الحكام المستبدين في اليمن أو الدول المجاورة لليمن متأثرة بالتغيير في اليمن أمثال سعود بن عبدالعزيز في السعودية، وسعيد بن تيمور في عمان، وشخبوط بن سلطان في ابوظبي، واحمد بن علي في قطر.

الثالث: توحيد بعض الدول التي كانت مقسمة إلى أجزاء صغيرة مثل جنوب اليمن وتوحيده في دولة واحدة. وتوحيد عمان التي كانت مقسمة إلى قسمين سلطنة وإمامة. وتوحيد إمارات ساحل الخليج العربي في دولة الامارات العربية المتحدة⁽⁵⁹⁾.

الخاتمة:

مثلت ثورة 26 سبتمبر 1962م في اليمن نقطة تحول تاريخية لم تقتصر آثارها على إسقاط نظام الإمامة في شمال اليمن، بل امتدت لتؤثر في مسار التطور السياسي في الجزيرة العربية بأسرها. حيث فتحت المجال أمام مشروع الدولة الحديثة وقيم الجمهورية والتحرر السياسي، لتصبح أول تجربة ناجحة في الجزيرة العربية تُسقط نظاماً مذهبياً من مخلفات العصور الوسطى وتؤسس نظاماً جمهورياً يقوم على أسس أكثر حداثة. ومن ثم تحولت التجربة اليمنية إلى مصدر إلهام للحركات الوطنية والثورية على مستوى الجزيرة العربية.

وسرعان ما امتد تأثير الثورة اليمنية إلى الخليج العربي، حيث شهدت المنطقة تصاعداً ملحوظاً في نشاط الحركات الوطنية والتنظيمات الثورية المناهضة للاستعمار والأنظمة المستبدة. فبرزت تنظيمات رفعت شعارات التحرر الوطني والإصلاح السياسي. كما جاءت انتفاضة العمال في البحرين عام 1965م لتجسد جانباً من هذا الحراك الذي غذته الأجواء الثورية المنطلقة من اليمن.

وفي سلطنة عمان، تجلت آثار هذا التحول في تصاعد الحركة المناهضة للنظام السلطاني الاستبدادي والوجود البريطاني، وصولاً إلى اندلاع الثورة العمانية عام 1965م. الأمر الذي أدى إلى عزل السلطان سعيد وتولي ابنه قابوس الذي قاد التغيير في عمان خوفاً من وصول المد الثوري. وهذا الاجراء سارت عليه غالبية الأنظمة الحاكمة في الخليج.

أما في المملكة العربية السعودية، فقد أثارت الثورة اليمنية مخاوف جدية من انتقال الفكر الجمهوري والثوري إلى الداخل السعودي. وتزامن ذلك مع تنامي التيارات القومية واليسارية، وظهور مؤشرات على اتساع دائرة المعارضة، وقد دفعت هذه التطورات القيادة السعودية إلى إجراء تغييرات داخلية مهمة منها عزل الملك سعود وتعيين أخيه فيصل، وإجراء إصلاحات إدارية واقتصادية، في مواجهة المتغيرات الإقليمية.

أما على مستوى القوى الدولية، فقد كانت بريطانيا من أكثر الأطراف تأثراً بتداعيات الثورة اليمنية، باعتبارها القوة الاستعمارية الرئيسية في جنوب اليمن والخليج. وأدركت أن استمرار السيطرة الاستعمارية المباشرة لم يعد ممكناً أمام تصاعد الحركات الوطنية. ولذلك انتقلت إلى سياسة جديدة تقوم على إعادة تشكيل وجودها في المنطقة عبر دعم أنظمة محلية أكثر قدرة على إدارة الدولة والتنمية، وانتهى ذلك بانسحابها من جنوب اليمن والخليج بين عامي 1967 و 1971م.

أما الولايات المتحدة، فقد تعاملت مع الثورة اليمنية باعتبارها تحدياً لمصالحها الاستراتيجية في الجزيرة العربية، لذلك قدمت دعماً سياسياً ومادياً للقوى المناهضة للثورة، كما سعت إلى منع انتقال النموذج الجمهوري إلى السعودية ودول الخليج.

وبالرغم من تشكل جبهة إقليمية ودولية واسعة لمواجهة الثورة اليمنية، ضمت السعودية وبريطانيا والولايات المتحدة وإيران وإسرائيل والأردن، إلى جانب قوات مرتزقة

من جنسيات مختلفة بهدف إسقاط النظام الجمهوري وإعادة الحكم الإمامي. غير أن هذه الجهود أخفقت في تحقيق أهدافها.

ويتضح من مجمل هذه التطورات أن ثورة 26 سبتمبر لم تكن مجرد حدث يمني داخلي، بل كانت لحظة تاريخية أعادت تشكيل التوازنات السياسية في الجزيرة العربية. ونقطة انعطاف رئيسية في التاريخ السياسي المعاصر للجزيرة العربية. إذ أطلقت سلسلة من التحولات الداخلية والإقليمية والدولية أعادت تشكيل بنية السلطة، فقد دفعت الأنظمة التقليدية إلى إجراء إصلاحات، وأجبرت القوى الاستعمارية على تغيير سياساتها، وأطلقت موجة من الحراك السياسي والاجتماعي ساهمت في انتقال المنطقة تدريجياً من مرحلة الحكم التقليدي والاستعمار المباشر إلى مرحلة الدولة الحديثة بما يتوافق مع واقع جديد فرضته الثورة اليمنية.

وعليه، فإن تاريخ الجزيرة العربية في النصف الثاني من القرن العشرين لا يمكن فهمه بمعزل عن ثورة السادس والعشرين من سبتمبر 1962م، التي لم تقتصر على تغيير النظام السياسي في اليمن، بل أسهمت في إعادة تشكيل البيئة السياسية للمنطقة بأسرها، وفرضت على القوى المحلية والإقليمية والدولية التكيف مع واقع جديد أصبح أحد الأسس التي قام عليها تاريخ الجزيرة العربية المعاصر.

ومن هذا المنطلق، يمكن اعتبار ثورة 26 سبتمبر 1962م بداية مرحلة تاريخية جديدة للجزيرة العربية، وبداية التاريخ المعاصر في الجزيرة العربية، إذ لم يقتصر أثرها على تغيير نظام الحكم في اليمن، بل امتد ليحدث تحولاً عميقاً في المنطقة، ويؤثر في مسار تطورها السياسي لعقود تالية.

التوصيات:

أن يعتمد هذا المؤتمر ثورة 26 سبتمبر 1962م بداية التاريخ المعاصر للجزيرة العربية لما أحدثته هذه الثورة من تغيير على مستوى الإقليم.

هوامش البحث

- (1) المرتضى، أحمد بن يحيى(840هـ): كتاب الأزهار في فقه الأئمة الاطهار، حقوق الطبع محفوظة لأولاد عبدالواسع الواسعي، ط5، ص 313 - 320. للمزيد حول التطرف في الفكر الزيدي أنظر الهادي، يحيى بن الحسين(ت298هـ): المجموعة الفاخرة، تحقيق علي بن أحمد الرازحي، صنعاء دار الحكمة اليمنية، ط1، 2000م. وأيضاً، الاحكام في الحلال والحرام، جمعه: أبو الحسن علي بن أبي حرسة، ج1، ط1، 1990. تؤكد المصادر الزيدية على إحقيتهم في الحكم والرافض لذلك فهو كافر وأن من شروط الامامة ان يكون الامام "علوي فاطمي.. وطريقها الدعوة .. وبيعتة ان طلبها .. ومن عاداه فبقبله مخطئ ولسانه فاسق وبيده محارب .. وغزو البغاة الى ديارهم واخذ الحقوق كرهاً .. وتقديم دعاء البغاة الى الطاعة فان ابو وجب الحرب .. ويحرق ويغرق ويجنق ان تعذر السيف.. ودار الحرب دار اباحة.. والباغي حكمهم جميع ما مر (حكم الكفار)".
- (2) حبيب، الربيع (180هـ): مسند الربيع بن حبيب، تحقيق عبدالله السالمي، مكتبة مسقط، 2002م، ص 334. باب (1) الحجة على من قال ان اهل الكبائر ليسوا بكفار.
- (3) يقوم المذهب على توسيع مفهوم الشرك من عبادة الأصنام الظاهرة إلى شبكة واسعة من الأفعال والنيات والعادات فيصبح التكفير نتيجة منطقية لتوسع مفهوم الشرك، وكلما توسع تعريف الشرك، دخلت اعداد كبيرة من المجتمع في دائرة الاتهام وعندما تعتبر بعض الممارسات شرك فإنها تفتح الباب للقتال وهذا ما حدث تاريخياً في توسع الدولة السعودية الأولى. وقد كان التحالف بين ابن عبد الوهاب وعائلة آل سعود ان تم استخدام أحكام دينية لتوطيد سلطات سياسية، وهذا الامر أدى الى ظهور المذهب الوهابي بمظهر العنف وكأنه مذهب دموي. الدرر السنية في الأجوبة النجدية، مجموع رسائل ومسائل علماء نجد الاعلام من عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب الى عصرنا هذا، جمع: عبدالرحمن بن محمد قاسم العاصمي، ت 1392هـ، ج1 كتاب العقائد، ط7، 1996م، ص 18.
- (4) سالم، سيد مصطفى: الفتح العثماني الأول لليمن 1538 - 1635م، القاهرة، ط4، 1992م، ص 61.
- (5) ولينكسون، جون. س: حدود الجزيرة العربية، ترجمة مجدي عبدالكريم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 2009م، ص 63.
- (6) إبراهيم، عبدالعزيز عبدالغني: حكومة الهند البريطانية، والإدارة في الخليج العربي دراسة وثائقية، الرياض، دار المريخ، ط1، 1981م ص 78.
- (7) إبراهيم: المرجع نفسه، ص 80.
- (8) إبراهيم: المرجع نفسه، ص 101.
- (9) إبراهيم: المرجع نفسه، ص 113.
- (10) الريحاني، أمين: ملوك العرب، بيروت، دار الجيل، ط8، (د. ت) ص 414.
- (11) بيردييف، عزيز خودا: الاستعمار البريطاني وتقسيم اليمن، دار التقدم، موسكو، ترجمة: خيرى الضامن، 1990م، ص3.
- (12) أدهل، عبده حسين: الاستقلال الضائع، دار العهد للطباعة والنشر، ط2، 1993م، ص 80.
- (13) أدهل، عبده حسين: الاستقلال الضائع، ص 86. ريمي، أسماء: ندوة لقمان، ص86.

- (14) أدهل، المصدر نفسه، ص 80.
- (15) مجلة دراسات تاريخية: قحطان، إسماعيل: عدن منطلق النهضة اليمنية (عصر النهضة العنيدية)، مركز عدن للدراسات والبحوث التاريخية والنشر، العدد الخامس، ديسمبر 2020م، ص 216.
- (16) ادهل: المصدر نفسه، ص 110.
- (17) الثعالبي، عبدالعزيز: الرحلة اليمنية، تحقيق: حماد الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997م، ص 19.
- (18) الجناحي، سعيد: الحركة الوطنية اليمنية من الثورة الى الوحدة، مركز الامل للدراسات والنشر، ط1، 1992م، ص 124.
- (19) ادهل: المصدر السابق، ص 109.
- (20) ادهل: المصدر نفسه، ص 113.
- (21) مكاي، عبدالقوي: اليمن الجنوبي الى اين التجربة الخطأ والبديل المنشود، دار العروبة اللبنانية للطباعة والنشر والتوزيع، 1987م، ص 72.
- (22) خبارة، عبدالرحمن: نشوء وتطور الصحافة في عدن 1937 - 1967م، شركة الامل للطباعة والنشر، ص 32.
- (23) مكاي: المصدر السابق، ص 69.
- (24) خبارة: المرجع السابق، ص 28.
- (25) خبارة: المرجع السابق، ص 31.
- (26) الجاوي، عمر: الصحافة النقابية في عدن 1957 - 1967م، مؤسسة 14 أكتوبر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، عدن، ص4.
- (27) خبارة: المرجع السابق، ص 29، 30.
- (28) الضويانية، رنا: الحركة القومية العربية في الخليج العربي 1948 - 1968م، رياض الرئيس للكتب والنشر، ط1، 1922م، ص50.
- (29) الجاوي: المرجع السابق، ص 7.
- (30) عبدالله علي مرشد، نشوء وتطور الحركة النقابية والعمالية في اليمن، وزارة الثقافة، عدن، ط1، 1981م، ص113.
- (31) قحطان، إسماعيل: حركة القوميين العرب في اليمن ودورها في ثورتي سبتمبر وأكتوبر في اليمن، مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2020، ص 74.
- (32) وثائق الحركة العمالية: اننا نعي مسئوليتنا. عمال اليمن في المعركة. الدستور 1960م. في المعركة. أضواء على حزب الشعب الاشتراكي.
- (33) قحطان: حركة القوميين العرب، ص 75، 76.
- (34) الضويانية، المرجع السابق، ص 216، 226.
- (35) العيسمي، شبلي: حزب البعث، ج2، ص245.
- (36) حركة القوميين العرب: اتحاد الامارات المزيّف، 1959م، ص4.

- (37) المصدر نفسه، ص 72.
- (38) صحيفة صوت اليمن العدد 1 ، 31 أكتوبر 1946م - صحيفة فتاة الجزيرة، عدد 390، 28 سبتمبر 1947م - فتاة الجزيرة عدد 392، 12 أكتوبر 1947م - ندوة لقمان، ص 156، علوي عبدالله طاهر.
- (39) نعمان، احمد: انهيار الرجعية في اليمن، (د. م)، (د. ت)، ص 17.
- (40) صحيفة البعث، عدد 77، 7 يونيو 1956م، ص 12.
- (41) علي، محمد سالم: من اجل الوحدة الشعبية، 15.
- (42) الشعبي، قحطان: المجلس التشريعي الاستعماري بعدن، مكتب الجنوب العربي، (د. ت) ص 3.
- (43) الجاوي، المرجع السابق، ص 60.
- (44) ARABIA WITHOUT SULTANS- FRED HALLIDAY, p 33
- (45) الضويانية، المرجع السابق، ص 316.
- (46) فالكوفا: السياسة الاستعمارية، مطابع دار الهمداني، ترجمة عمر الجاوي، ط2، 1984م، ص 7.
- (47) جلوفوفسكايا، التطور السياسي للجمهورية العربية اليمنية، ترجمة محمد علي البحر، مركز الدراسات والبحوث، صنعاء ، ط1، 1994م، ص 29.
- (48) الارياي، مذكرات الرئيس القاضي عبدالرحمن الارياي، ج2، (د. م)، ط1 ، 2013م، ص 33.
- (49) صحيفة الاهرام، خطة الرجعية والاستعمار تتكشف، 30 سبتمبر 1962م، ص 3.
- (50) جلوفوفسكايا، التطور السياسي في الجمهورية العربية اليمنية، ص 29.
- (51) ARABIA WITHOUT SULTANS- FRED HALLIDAY, p 33
- (52) ادهل: المصدر السابق ، ص 44.
- (53) الضويانية، المرجع السابق، ص 315.
- (54) الرئيس، رياض: صراع الواحات والنفط هموم الخليج العربي بين 1986 - 1971م، دار رياض الرئيس للكتب والنشر ، ط3، 2004م، ص 296.
- (55) المرجع نفسه، ص 298.
- (56) اوبلاتس، ادجار: اليمن الثورة والحرب، ص 263.
- (57) قحطان: حركة القوميين العرب، ص 292.
- (58) ترفليان، همفري: ثورات في الشرق الأوسط، ترجمة ودراسة إسماعيل قحطان ص 95.
- (59) المصدر نفسه ، ص 38، 39.

قائمة المصادر والمراجع:

الوثائق:

- الشعبي، قحطان: المجلس التشريعي الاستعماري بعدن، مكتب الجنوب العربي، (د. ت).
- حركة القوميين العرب: اتحاد الإمارات المزيف، (د. م)، (د. ط) 1959م.
- علي، محمد سالم: من أجل الوحدة الشعبية، مكان وتاريخ النشر (بدون)
- نعمان، أحمد: انهيار الرجعية في اليمن، (د. م)، (د. ت).
- وثائق الحركة العمالية: إننا نعي مسئوليتنا، دار البعث للطباعة والنشر، عدن، (د. ت)-
- عمال اليمن في المعركة، دار الهنا للطباعة، (د. ت)- الدستور
- 1960م (د. م، ت)- في المعركة تامر الرجعية والاستعمار في بلادنا،
- مطبعة السلام، عدن، 1962م.- أضواء على حزب الشعب الاشتراكي،
- حزب الشعب الاشتراكي، مكتب النشر والتوجيه، دار الهنا للطباعة،
- عدن، 1963م.

المصادر العربية:

- أدهل، عبده حسين: الاستقلال الضائع، دار العهد للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، 1993م.
- الحسين، الهادي يحيى (ت 298هـ): المجموعة الفاخرة، تحقيق علي بن احمد الرازحي،
- صنعاء، دار الحكمة اليمانية، ط1، 2000م.
- الحسين، الهادي يحيى (ت 298هـ): الأحكام في الحلال والحرام، جمعه أبو الحسن علي
- ابن ابي حريصة، ج1، ط1، 1990م.
- المرتضى، أحمد بن يحيى (ت 840هـ): كتاب الأزهار في فقه الائمة الاطهار، حقوق الطبع
- محفوظة لأولاد عبدالواسع الواسعي، ط5، 1982م.
- حبيب، الربيع (180هـ): مسند الربيع بن حبيب، تحقيق عبدالله السالمي، مكتبة مسقط،
- 2002م.
- مكايي، عبد القوي: اليمن الجنوبي إلى أين؟ التجربة الخطأ والبديل المنشود، دار العروبة
- اللبنانية للطباعة والنشر والتوزيع، 1987م.

المراجع العربية:

- إبراهيم، عبدالعزيز عبدالغني: حكومة الهند البريطانية والإدارة في الخليج العربي دراسة

- وثائقية، الرياض، دار المريخ، ط1، 1981م.
- الإيراني، عبدالرحمن: مذكرات الرئيس القاضي عبدالرحمن الارياني، ج2، (د.م)، ط1، 2013م.
- الثعالبي، عبدالعزيز: الرحلة اليمنية، تحقيق حماد الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997م
- الجاوي، عمر: الصحافة النقابية في عدن 1957-1967م، مؤسسة 14 أكتوبر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان-عدن.
- الجناحي، سعيد: الحركة الوطنية اليمنية من الثورة إلى الوحدة، مركز الأمل للدراسات والنشر، ط1، 1992م.
- الريحاني، أمين: ملوك العرب، بيروت، دار الجيل، ط8، (د. ت)
- الرئيس، رياض: صراع الواحات والنفط هموم الخليج العربي بين 1968-1971م، دار رياض الرئيس للكتب والنشر، ط3، 2004م،
- الضويانية، رنا: الحركة القومية العربية في الخليج العربي 1948-1968م، رياض الرئيس للكتب والنشر، ط1، 2022م.
- العيسمي، شبلي: حزب البعث، ج2، (د. م)، 1987م، ط3.
- القاسمي، سلطان بن محمد: الاحتلال البريطاني لعدن، دار روتلج لندن، ط2، 1992م.
- الهمداني، أحمد علي: ندوة المناضل محمد علي لقمان، ط1، 2007م. علوي عبدالله طاهر. أسماء ريمي.
- خبارة، عبدالرحمن: نشوء وتطور الصحافة في عدن 1937-1967م، شركة الأمل للطباعة والنشر.
- سالم، سيد مصطفى: الفتح العثماني الأول لليمن 1538 - 1635م، القاهرة، ط4، 1992م
- قحطان، إسماعيل: حركة القوميين العرب ودورها في ثورتي سبتمبر وأكتوبر في اليمن، مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2020م.
- مجموعة من المؤلفين: الدرر السنية في الأجوبة النجدية، مجموع رسائل ومسائل علماء نجد الاعلام من عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب الى عصرنا هذا، جمع: عبدالرحمن بن محمد قاسم العاصمي، ت 1392هـ، ج1 كتاب العقائد، ط7، 1996م.

– مرشد، عبدالله علي: نشوء وتطور الحركة النقابية والعمالية في اليمن، وزارة الثقافة، عدن، ط1، 1981م

المراجع المترجمة:

- أوبلانس، إدجار: اليمن الثورة والحرب حتى عام 1970م، ترجمة عبدالخالق لاشين، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط2، 1990م.
- بيردييف، عزيز خودا: الاستعمار البريطاني وتقسيم اليمن، دار التقدم موسكو، ترجمة خيرى الضامن، 1990م.
- ترفليان، همفري: ثورات في الشرق الأوسط، ترجمة ودراسة إسماعيل قحطان، صنعاء، 2026م، ط1.
- جلوبوفسكايا: التطور السياسي للجمهورية العربية اليمنية، ترجمة محمد علي البحر، مركز الدراسات والبحوث، صنعاء، ط1، 1994م.
- فالكوفا: السياسة الاستعمارية، مطابع دار الهمداني، ترجمة عمر الجاوي، ط2، 1984.
- ولينكسون، جون. س.: حدود الجزيرة العربية، ترجمة مجدي عبدالكريم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 2009م

المراجع الأجنبية:

- Fred Halliday: Arabia Without Sultans, Penguin Books Ltd, England, First published 1974 .

الصحف العربية:

- صحيفة الأهرام، 30 سبتمبر 1962م.
- صحيفة البعث، عدد 77، 1956م.
- صحيفة صوت اليمن، العدد الأول، 1946م.
- صحيفة فتاة الجزيرة، عدد 390، 1947م. عدد 392، 1947م.
- مجلة دراسات تاريخية: قحطان، إسماعيل: عدن منطلق النهضة اليمنية (عصر النهضة العنصرية)، مركز عدن للدراسات والبحوث التاريخية والنشر، العدد الخامس، ديسمبر 2020م.